مفكرة

دين ريد ٠٠ الجيتار المقاتل

حينما ترك الولايات المتحدة الاميركية منذ أربعة عشر عاما ، كان في اوتار جيتاره كل الصرخات المكتومة لكل ثورة في العالم ٠ وكان يحس دائما ـ ان اصابع الذين يضغطون على الزناد من أجل الفرح والخبز والحرية ، هم الذين يضربون أوتار الجيتار ، فترتفع موسيقى دمهم ٠

وهكذا نذر هذا الجيتار المقاتل ـ دين ريد ـ صوته وموسيقاه لكل المقاتلين ، فغنى لاطفال العالم : اه ايها الطفل الصغير : اغنية لكل طفل مذبوح بشظية قنبلة ، وفي خنادق المقاتلين في الفيتنام ارتفع صوته يغني لسماء الفيتنام الزرقاء القادمة من دخان البارود ، ومع كل اصدقاء مستقبل الانسان ، مع كل الذين يقصون بأصابع ايديهم الاسلاك الشائكة ، يغني دين ريد : كتفا الى كتف ومعا أيها الرفاق ٠

وأصبح صوته يدق زجاج نوافذ كل الذين يرتجفون تحت جلود المطاط حينما يستمعون الى صرخة ثورة محاصرة ٠

حينما ألقي القبض عليه بتهمة كتابة الموسيقى للفقراء والغناء للثورات ، كان صوت صديقه الشاعر الكوني الشهيد : بابلو نيرودا هو اول الاصوات التي ارتفعت تطالب باطلاق سراحه ٠ وكسر صوت نيرودا السلسلة وخرج الجيتار المقاتل من الزنزانة ليواصل مسيرته بين الخنادق والمتاريس وشوارع العالم ٠

وها هو دين ريد ، في بيروت ، هذا الذي منحه الاتحاد السوفياتي جائزة لينين للسلام وستقدم له في يناير ١٩٧٨ ٠ ما أقل الاخبار الصغيرة التي كتبت عنه ٠ ففي برنامجه لم تكن هنالك أمسية غنائية في كازينو لبنان ، او في الكباريهات الغنائية الليلية الاخرى ٠

جاء دين ريد ليغني للمقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين ، واذا كان هناك ذلك الحصار على البندقية فلماذا لا يكون هناك ذلك الحصار على الجيتار ، على الصوت وعلى الموسيقى ٠

أميركي يغني للثورة الفلسطينية ، أميركي يغني دم سلفادور الليندي الذي أراقته المخابرات المركزية الاميركية ٠

دين ريد يبتسم : أجل انني اميركي ومع الثورة الفلسطينية ، وهناك في بلادي اميركيون كثيرون يحسون بالاهانة كلما نظروا الى النوافذ السوداء لناطحة السحاب التي تعشش فيها المخابرات المركزية الاميركية ٠

لو جاء فرانك سيناترا العجوز بصوته المليء بالتجاعيد ، لو جاء سيناترا ربيب المافيا لاستقبلته في المطار كل عجائز المافيا وكل مقاولي الحناجر وكل جرسونات الاسطوانات الخشبية ٠

ولكن دين ريد جاء الينا ويكفيه انه في أيام الشتاء هذه جاء ليشعل النيران للمقاتلين والشهداء وسلام الى دين ريد ٠

معين بسيسو